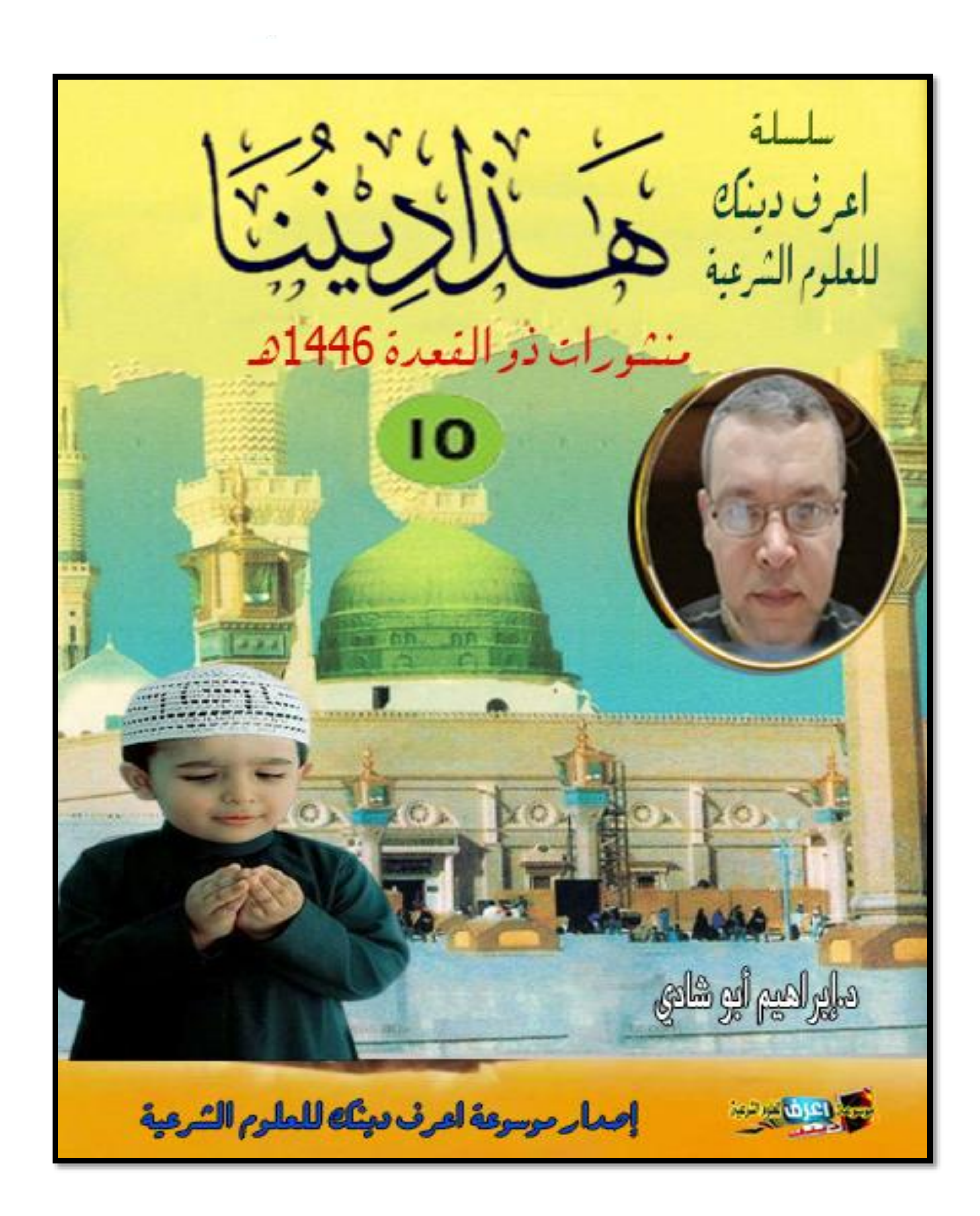

سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا دينا
منشورات ذو القعدة 1446هـ
15
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم–صلي الله عليه وسلم–وبعد..

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة من سلسلة (هذا ديننا) ،وهو جمع مبارك لمقالات ودراسات الدكتور الفاضل "إبراهيم أبو شادي–حفظه الله" ، وقد شرفنا في موسوعاتنا ،وهذا هو الجزء العاشر،– عدد شهر ذي القعدة..

وننبه أن هذه السلسلة دورية وشهرية بأذن الله ..نقوم بجمع منشورات فضيلته ،ولكن الجمع لشهر واحد منصرف بداية من السنة الجديدة الهجرية ١٤٤٦هـ ونبدأ من نهاية الشهر لبدايته تنازليًا.. وهدف الموسوعة حفظ ملفات ومنشورات الأفاضل..

ونسأل الله تعالي أن يتقبل منا هذا العمل لوجهه الكريم ولايجعل للشيطان فيه حظًا ولانصيبيًا..والله المستعان

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني





فائدة بلاغية:

ذهب البلاغيون في باب الفصل والوصل من علم المعاني إلى وجوب ذكر الواو بين (لا) النافية والجملة الدعائية لدفع إيهام خلاف المقصود من الكلام مثل : (لا ورحمك الله) أو(لا وأيَّدك الله) أو (لا ووفَّقك الله) ونحو ذلك.

فلو حذفت الواو توهم السامع أنك تدعو عليه بعدم الرحمة أو التأييد أو التوفيق ولذلك قالوا : يتعين هنا الوصل بذكر الواو .(انظر : شروح التلخيص ٦٧/٣ والمطول للتفتازاني ص٢٦١).

والصحيح هنا جواز ذكر الواو وعدم ذكرها لا وجوب ذكرها كما ذهب البلاغيون مع الانتباه إلى أنك إذا لم تذكر الواو فينبغي أن تسكت سكتة خفيفة بعد حرف النفي(لا) وعند الكتابة ينبغي أن تضع فاصلة بعد حرف النفي (لا).

ومما يدل على جواز ذكر الواو وعدم ذكرها:

١ -ما رواه البخاري (٣٢٤٤) ومسلم(١٧٢٠) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في خبر تحاكم المرأتين إلى داود عليه السلام فإنه حين قال: ائتوني بالسكين أشقه بينكما قالت الصغرى: لا يرحمك الله .(بدون الواو بعد لا).

وهذا لفظ رواية الإمام مسلم.

٢ -وفي صحيح مسلم(٢٥٠٤) في مناقب سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا أبا بكر لعلك أغضبتهم

لئن أغضبتهم لقد أغضبت ربك فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه ! أغضبتكم ؟ قالوا : لا يغفر الله لك يا أخي .(بدون الواو بعد لا).

وفي هذين الخبرين حجة صحيحة قوية في جواز عدم ذكر الواو بعد (لا) النافية في هذا الموضع (انظر : عارضة الأحوذي في شرح سنن الترمذي لأبي بكر بن العربي ٢٠٧/١٣).

وينبغي للقارئ أن يقف على (لا) وقيفة حتى يتبين للسامع أن ما بعدها كلام مستأنف وقد يزول ذلك الإبهام بزيادة (واو) فيقال: (لا ويرحمك الله) وهذا على سبيل الاستحسان لا الوجوب كما ذهب البلاغيون .(انظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ١٧٧/٥).



يا بني:

١ -وقد تأملت السنة فوجدتها تدندن حول ثلاث صفات هي من أحسن ما تتصف به المرأة مع زوجها وبها تستقر البيوت :

طاعة الزوج في حضوره وحفظه في ماله وعرضه في مغيبه وتجملُّها له مَرْأى ولفظا في نظره وخطابه.

٢ -واعلم أن المال لا يصنع الرجال وإنما يصنعه الرجال ومن كان المال مبلغ همه ومنتهى غايته فقد خاب وخسر فما المال إلا وسيلة للعيش لا غاية العيش.

فإذا سعيت إليه لبناء مستقبلك فاسع إليه بعزة النفس وإياك أن تحطّ من نفسك لأجله أو تهدر كرامتك في سبيله.

٣ -وحافظ على نقاء قلبك وسموّ نفسك في زمن قلّ فيه الخلّان وكثر فيه الخذلان وصار فيه طباع الرجال طباع النسوان .

قال عبدة بن الطيب يعظ بنيه:

إن الذين ترونهم إخوانكم

يشفي غليل صدورهم أن تُصرعوا

٤ -إذا تغيَّر معك الحبيب أو انصرف عنك فقد وجد البديل وكلٌّ يبحث عمن يشبهه فابحث أنت كذلك عمن يشبهك.

٥ -إنما جُعلت الجيوش لتقاتل عن شعوبها يحمونهم من الأخطار ومن غدر الأشرار وإذا جاء الخطر إلى الشعوب وفرُّوا منه وجدت الجيوش يسعون إليه للقضاء عليه فمكان الجيوش ميادين القتال فوق الأرض ومكان الشعوب ميادين الأمان فوق الأرض أوتحت الأرض.





لغات الاعتذار الخمس:

اشترك كل من: جاري تشابمان وجنيفر توماس في كتابة كتابهما الرائع (عندما لا يكون الاعتذار كافيا) أو :إصلاح الأمور مع من تحب .

فأحببت شرح فوائده ومقاصده لمن أراد إصلاح الأمور مع من يحب من الزوجات والأصدقاء والأقرباء وغيرهم .

لماذا لا يحب الناس الاعتذار؟ لأنهم يشعرون بالاقتناع بسلوكهم وأن الطرف الآخر هو المخطئ أو أنهم تعلموا منذ صغرهم أن الاعتذار عن الخطأ ضعف.

والحقيقة أن الاعتذار عن الخطأ يعزز من تقدير الذات بل إن الناس يحترمون من هو مستعد لتحمل مسئولية خطئه بخلاف الآخر المكابر الذي يفقد احترام الناس .

والاعتذار له لغات نسميها(لغات الاعتذار الخمس) فمن عرف لغة اعتذار من أساء إليه فسوف يجد منه الصفح والمسامحة.

وها هي لغات الاعتذار الخمس بين يديك :

لغة الاعتذار الأولى :

أنا آسف:

وهي تعبير عن الندم والشعور بالذنب نتيجة سوء التصرف مع الطرف الآخر فنحن نأسف للآلام التي تسببنا فيها للآخرين فبدون التعبير عن الندم لا يشعرون بأن هذا الاعتذار صادق أو كاف.

ويجب أن تتفق لغة جسدنا مع ما نتفوه به من كلمات فجملة (أنا آسف) لابد أن يكون معها تواصل بصري مع الآخر مع انخفاض في الصوت وظهور علامات الندم والأسى على الوجه وأن تكون نابعة من القلب.

ولابد أن يحدد المعتذر على أي شئ يعتذر فمثلا يقول: أنا آسف لأنني شتمتك أو فهمتك خطأ أو ظننت بك سوءا ونحو ذلك.

وأسوأ أنواع الاعتذار قولك: أنا آسف لكن أنت الذي دفعتني إلي ذلك.

فلفظ (لكن) هذا يبرر تصرفك وتلقي به اللوم على شئ ما قد فعله الذي تعتذر له فأنت بذلك لا تعتذر بل تهاجم من جديد وهذا الهجوم لن يقودك إلى الصفح والتصالح.

عليك الاعتراف بخطئك فقط سواء أكان مقصودا أم غير مقصود ولذلك اعتذر فقط ولا تقدم مبررا على ما ارتكبته من خطأ.

لغة الاعتذار الثانية :

لقد كنت مخطئا:

وهي لغة تبين تحملك لمسئولية الخطأ وتكسر ما تربيت عليه من أن الاعتذار ضعف فلا أحد منا مثالي ولكننا جميعا فكلنا نرتكب أخطاء ولكن الخطأ الوحيد الذي سوف يدمرك هو الخطأ الذي لا يمكنك الاعتراف به.

لغة الاعتذار الثالثة:

كيف يمكنني تصحيح الخطأ؟:

وهي لغة التعويض أي تعويض الذي أسأنا إليه عن الألم الذي تسببنا له فيه فيجب أن نفعل شيئا لنكفر به عما اقترفناه وإصلاح ما أفسدناه.

لغة الاعتذار الرابعة :

التوبة الصادقة:

وهي لغة تدل على أنك لن تكرر خطأك مرة أخرة فتكرار الخطأ أكثر من مرة يغيظ الطرف الآخر ويعطل طريق الصفح والمسامحة.

فالتوبة أكثر من مجرد قولك: أنا آسف لقد كنت مخطئا كيف يمكنني تعويضك عن هذا؟ بل هي أن تحاول ألا تفعل الخطأ مرة أخرى.

فيجب عليك أن تتغير فعلا لا قولا وتكون عازما علي التغيير من سلوكك وإذا تعثرت في الطريق فاعترف بتقصيرك وانهض من جديد.

لغة الاعتذار الخامسة:

طلب الصفح والمسامحة:

فطلب الصفح يدل على رغبتك في استعادة العلاقة بشكل كامل لأن الإساءة تبني حاجزا عاطفيا بين الشخصين وطلب الصفح هو الوسيلة الأكثر ضمانا لإزالة ذلك الحاجز.

وطلب الصفح يبرز إدراكك لما ارتكبته من أخطاء عن قصد أو غير قصد ويدل كذلك على أنك وضعت مستقبل العلاقة بين يدي من أسأت إليه.

وقد يخشى بعض الناس طلب الصفح إما بسبب شخصيتهم التي تخشى الرفض أو بسبب أنهم يعدون الاعتراف بالخطأ يعني الاعتراف بالفشل ولذلك تجدهم يتجادلون مع الغير لإثبات أنهم لم يكونوا على خطأ فيما فعلوه.

وحقيقة الأمر أن طلب الصفح تحاول به أن تجعل الطرف الآخر يشعر بالذنب على عدم الصفح فقد أديت ما عليك والكرة الآن صارت في ملعبه هو.

لا تنتظر الصفح السريع إلا إذا كان الخطأ صغيرا أما لو كان كبيرا أو متكررا فستمكث فترة على قبول الصفح عنك وعليك بالصبر والحرص على التغيير الحقيقي من سلوكك.

الخلاصة:

لغات الاعتذار الخمس هي:

١ -أنا آسف.

٢ -لقد كنت مخطئا.

٣ -كيف يمكنني تصحيح الخطأ؟.

٤ -التوبة الصادقة(لن أفعل هذا مرة أخرى).

٥ -طلب الصفح والمسامحة.



الإرهاب المقدس عند الغرب الصليبي الصهيوني!!!! وتغييب العلمانيين للوعي عند الشباب:

يحاول العلمانيون المشككون في الإسلام إلصاق تهمة الإرهاب والقتل إلى القرآن والسنة ويرددون ما ورد في الإنجيل: أحبوا أعداءكم وأحسنوا إلى مبغضيكم وباركوا لاعنيكم وصلوا من أجل المسيئين إليكم(لوقا آية ٢٧ و٢٨إصحاح ٦).

وورد عندهم: من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر(متي آية ٣٩ إصحاح ٥) يرددون ذلك لإثبات تسامح النصارى !!!! وعلى الجانب الآخر يحاولون إثبات تهمة الإرهاب للإسلام.!!!

والآن نسلط الضوء على الجانب المظلم الذي يطفح بالإرهاب والقتل في الكتاب المقدس الذي لم يسلم منه حيوان ولا طفل رضيع ولا امرأة ولا شيخ بل مجازر وإبادات جماعية للبشر والمخالفين فقد ورد في الكتاب المقدس الآتي:

١ -قتل ومجازر وإبادة جماعية:

-واحتل يشوع في ذلك اليوم مقيدة وضربها بحد السيف وقتل ملكها وكل نفس فيها ولم يبق فيها باقيا(يشوع آية ٢٨ إصحاح ١٠).

-وكان عدد القتلى في ذلك اليوم من رجال ونساء اثني عشر ألفا وهم جميع أهل عاي(يشوع آية ٢٥ إصحاح ١١).

-وكان داود يغزو البلاد فلا يبقي رجل ولا امرأة(صموئيل الأول آية ٩ إصحاح ٢٧).

٢ -يقتلون الرجال والنساء والأطفال والشيوخ والحيوان:

-وقتلوا بحد السيف إكراما للرب جميع ما في المدينة من رجال ونساء وأطفال وشيوخ حتى البقر والغنم والحمير(يشوع آية ٢١ إصحاح ٦).

-قال موسي: فحللنا في كل مدينة قتل جميع الرجال والنساء والأطفال كما فعلنا في مدن سيحون ملك حشبون وأما البهائم والمدن فغنمناها لأنفسنا.(تثنية آية ٦و٧ إصحاح٣).

-قال موسى: فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة ضاجعت رجلا(متزوجة) وأما الإناث من الأطفال والنساء اللواتي لم يضاجعن رجلا فاستبقوهن لكم(أي سبايا وغنيمة حرب)(عدد آية ١٧و١٨ إصحاح ٣١).

٣ -يحرقون المدن والبشر والحيوان:

-وأحرقوا المدينة وجميع ما فيها بالنار إلا الذهب والفضة وآنية النحاس والحديد إذ وضعوها في خزانة بيت الرب(يشوع آية ٢٤ إصحاح ٦).

٤ -شاول يقتل الأطفال والرضع :

-ثم ضرب شاول نوب مدينة الكهنة بحد السيف فسقط الرجال والنساء والأطفال والرضع والبقر والحمير والغنم(صموئيل الأول آية ١٩ إصحاح ٢٢).

٥ -يمزقون الأجنة ويغتصبون النساء ويشقون بطون الحبالى:

-قال إشعيا: أطفالهم(أهل بابل) يمزقون أمام أنظارهم وبيوتهم تنهب وتغتصب نساؤهم(إشعيا آية ١٦ إصحاح١٣).

-أطفالها ينسحقون وتنشق بطون الحوامل(هوشع آية ١ إصحاح١٤).

٦ - قتل الأطفال في العهد الجديد:

-قال يسوع: وأقتل أولادها قتلا فتعرف الكنائس كلها أني أفحص الأكباد والقلوب.(رؤيا يوحنا آية٢٣ إصحاح ٢).

وهكذا يفعلون بالمسلمين اليوم.!!!!!

ضع هذا الإرهاب الصليبي الصهيوني إلي جوار أوامر الرسول الآتية:

١ -قل لخالد لا يقتلنّ امرأة ولا عسيفا(أجيرا).رواه أبو داود (٢٦٦٩).وهو حديث صحيح لطرقه.

٢ -لا تمثّلوا (أي بالجثث) ولا تقتلوا وليدا(طفلا).(صحيح أبي داود٢٦١٣).

٣-نهى رسول الله عن حرق العدو بالنار.(صحيح أبي داود٢٦٧٣).



نصائح مهمة للذين يعانون من الاكتئاب والوسوسة:

الاكتئاب والوسوسة هما مرض العصر المنتشر بين النساء بشكل ملحوظ وقد تؤدي الإصابة بهما إلى الاعتقاد بأن الجن قد مسهن أو بأن عملا من أعمال السحر قد أصابهن والأمر على خلاف ذلك.

فسبب الاكتئاب خلل في كيمياء المخ أو وجود جينات اكتئاب وراثية أو ظروف بيئية وتربوية صعبة أو صدمات نفسية قاسية أدت إلى خلل في كيمياء المخ.

فالمكتئب يحس بأن الدنيا سوداء قاتمة وأن الناس لا خير فيهم فكل شئ مظلم في عينيه.

ونستطيع أن نضع بعض النصائح أمام المكتئب ومن عنده وسوسة ليستفيد منها قدر المستطاع:

١ -لابد من اللجوء إلى الله بالصلاة والصبر على هذا البلاء:

قال تعالى:(واستعينوا بالصبر والصلاة)(البقرة ٤٥).

وكان رسول الله إذا حزبه(أهمه وأتعبه) أمر صلى.رواه أبوداود(١٣١٩) وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٤٧٠٣) والمشكاة(١٣٢٥).

٢ -الاستعانة بالذكر والدعاء:

قال تعالى:(الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم ألا بذكر الله تطمئن القلوب)(الرعد ٢٨).

وقد كان رسول الله يدعو فيقول: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن.رواه البخاري(١٥٨/٧).

ويقول عند الكرب والشدة: لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم.رواه البخاري(١٥٤/٧) ومسلم(٢٠٩٢).

وكان يدعو أيضا فيقول عند الكرب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت.صحيح أبي داود(٩٥٩/٣).

وكان يقول: الله الله لا أشرك به شيئا.صحيح ابن ماجة(٣٣٥/٢).

٣ -الاستعانة بالقرآن:

قال تعالى:(وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)(الإسراء ٨٢).

وقال تعالى:(قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء)(فصلت ٤٤)

٤ -تقوى الله :

قال تعالى:(ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا)(الطلاق ٤).

والتقوى هي اجتناب النواهي وفعل الأوامر كما أراد الله تعالى وحسن الخلق مع الخلق.

٥ -لابد من التسلح بالإرادة القوية لتخطي هذه الأزمة ومقاومة الحالة النفسية السيئة وعدم الاستسلام للأمر الواقع فنجاحك وشفاؤك يبدأ من داخلك أنت أولا ولذلك لابد من العزم والتصميم على الشفاء.

٦ -زيارة الطبيب النفسي مهمة جدا ليسمع منك جيدا ما تعانين منه ويناقش ويحلل ويأخذ بيدك إلى طريق الشفاء.

قال رسول الله : تداووا عباد الله فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء.رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٩٣٠) والروض النضير(١٢) وغاية المرام(٢٩٢).

ولا يكون التداوي إلا عند الطبيب المتخصص المتمكن الثقة.

٧ -تجنبي تتبع الأخبار السيئة والحزينة والصدمات النفسية القاهرة وكذلك الأشخاص الذين يسودون الحياة في وجهك ولا يقولون إلا كل ما يحبط الإنسان.

٨ -يجب البحث عن كل ما يفرح وييسر لرفع المعنويات والاختلاط بالأشخاص المرحين المتفائلين خيرا الذين ينظرون إلى المقدار الملئ من الكوب ولا ينظرون إلى الفارغ منه.

٩ -الانشغال بعمل مفيد يبعد سيطرة الأفكار السلبية ويقتل الفراغ الذي يسمح لتلك الأفكار أن تتسرب إلى ذهنك.

قال رسول الله: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.رواه البخاري.

١٠ -شغل العقل بكل ما هو إيجابي مفرح فالجسد يستجيب للحالة العقلية سلبا وإيجابا.

١١ -يجب تناول الأدوية المضادة للاكتئاب إذا لزم الأمر والاستغناء عنها أفضل.

١٢ -يجب الاعتقاد بأنه ما زال على هذه الأرض أشياء تستحق الحياة من أجلها.



من سمات الشخصية الجذابة :

١ -الثقة بالنفس :

ومن أهم علامات الثقة بالنفس عدم التعلق بنظرة الناس لك فلا يهمك رضاهم أو سخطهم إنما يهمك فقط رضا الله أو سخطه .

ومن أهم علامات عدم الثقة بالنفس:

أ– إحساسك بعدم التوازن عندما تجد شخصا ليس راضيا عنك .

ب - أن تبرر تبريرا طويلا لموقف حدث محاولا إثبات براءتك من أمر ما مثلا.

ج – إذا وجد الناس أنك تتضايق من أمر معين فيصرون على تكراره أمامك لمضايقتك .

فأنت مثلا لست بخيلا وتجدهم يصفونك بالبخيل فهذا يدل على أنك تهتم بكلامهم بدليل أنه يضايقك والأسلم لك ألا تهتم أو تعطيهم الإحساس بأنك متضايق.

د – استعانتك بغيرك ليثبت للناس أنك على غير ما يعتقدون فيك وتكرر كثيرا: اسألوا فلان عني أنا لست كما تعتقدون.

ه – أخذك قيمتك من لبسك ونوع ساعتك ومحمولك ومن رأي الناس فيك.

و – اهتمامك بعدد الإعجابات على منشوراتك وتتضايق لو أن الناس لا يتفاعلون معك.

ز – تختفي ثقتك بنفسك إذا انتقدك أحد أو خالفك الرأى وترتفع ثقتك بنفسك مع المدح والشكر وهذا أكبر دليل على تعلقك برأى الناس فيك.

وعلاج ذلك يكون بالآتي:

-عليك أن تركز مع نفسك وتطورها وتنميها للأفضل.

-وأن يكون لك هدف في الحياة تسعى إليه وتنشغل به عن الناس.

-وألا تنظر إلى نفسك نظرة دونية لا تتقبل فيها نفسك.

-لا تلم نفسك كثيرا وتجلد ذاتك على أخطاء ارتكبتها فالأمر سهل فما عليك إلا التوبة والاستغفار واستئناف الحياة أما أن تظل دائم اللوم لنفسك فذلك يشعرك بالدونية وعدم الاستحقاق لأى خير.

-تعلم من أخطائك وتجاربك ولا تجعل جلدك لذاتك عقبة في طريق وصولك لأهدافك وتنمية ذاتك.

-ولا تأخذن إلا برأى أهل الحكمة وكل ناصح أمين.

٢ -العناية بالشكل والمظهر والنظافة(الأسنان–الأظافر– الملابس..) والرائحة الطيبة والهندام المرتب المنسق.

٣ -الابتسامة الهادئة الجميلة لا الضحكة الصاخبة العالية فقد كان ضحك رسول الله تبسما.

مع خفة الظل اللطيفة والمرح والثقافة الكبيرة الواعية ولباقة في الكلام.

٤ -التحلي بشئ من الغموض فلا تكن كتابا مفتوحا لكل أحد فالناس يحبون استكشاف الجديد أما الكتاب المفتوح فلا يثير الفضول.

٥ -أن تكون كثير العطاء خدوما لمن يحتاجك فلا ترد سائلا أو لاجئا وأن تكون مستمعا جيدا لهموم الناس ومحاولا وضع الحلول لها.

٦ -أن يكون عندك ثقافة الاعتذار عند الخطأ فلا تكابر .

٧ -أن تكون طموحا تتطلع لتطوير نفسك والارتقاء بشخصيتك وعملك وتسعى لتقلد أرقى المراتب العلمية .

٨ -اللطف في التعامل ولين الجانب مع الناس .

٩ -الاستقلالية وعدم تقليد الآخرين يعني :أن يحتفظ الإنسان بشخصيته فلا يكون نسخة مكررة من غيره .

١٠ -لا تمدح في نفسك كثيرا فذلك يثير حفيظة من أمامك وقد يثير غيرته وحسده.





يا بنى:

وستظل مصر هى مصر بعزتها وقوتها وشموخها وشرفها في زمن انعدم فيه الشرف رغم ما تعانيه من أزمات اقتصادية فحافظوا عليها فهى عزّ العرب والإسلام.



من سمات الشخصية الجذابة :

١ -الثقة بالنفس :

ومن أهم علامات الثقة بالنفس عدم التعلق بنظرة الناس لك فلا يهمك رضاهم أو سخطهم إنما يهمك فقط رضا الله أو سخطه .

ومن أهم علامات عدم الثقة بالنفس:

أ– إحساسك بعدم التوازن عندما تجد شخصا ليس راضيا عنك .

ب - أن تبرر تبريرا طويلا لموقف حدث محاولا إثبات براءتك من أمر ما مثلا.

ج – إذا وجد الناس أنك تتضايق من أمر معين فيصرون على تكراره أمامك لمضايقتك . فأنت مثلا لست بخيلا وتجدهم يصفونك بالبخيل فهذا يدل على أنك تهتم بكلامهم بدليل أنه يضايقك والأسلم لك ألا تهتم أو تعطيهم الإحساس بأنك متضايق.

د – استعانتك بغيرك ليثبت للناس أنك على غير ما يعتقدون فيك وتكرر كثيرا: اسألوا فلان عني أنا لست كما تعتقدون.

ه – أخذك قيمتك من لبسك ونوع ساعتك ومحمولك ومن رأي الناس فيك.

و – اهتمامك بعدد الإعجابات على منشوراتك وتتضايق لو أن الناس لا يتفاعلون معك.

ز – تختفي ثقتك بنفسك إذا انتقدك أحد أو خالفك الرأى وترتفع ثقتك بنفسك مع المدح والشكر وهذا أكبر دليل على تعلقك برأى الناس فيك.

وعلاج ذلك يكون بالآتي:

-عليك أن تركز مع نفسك وتطورها وتنميها للأفضل.

-وأن يكون لك هدف في الحياة تسعى إليه وتنشغل به عن الناس.

-وألا تنظر إلى نفسك نظرة دونية لا تتقبل فيها نفسك.

-لا تلم نفسك كثيرا وتجلد ذاتك على أخطاء ارتكبتها فالأمر سهل فما عليك إلا التوبة والاستغفار واستئناف الحياة أما أن تظل دائم اللوم لنفسك فذلك يشعرك بالدونية وعدم الاستحقاق لأى خير.

-تعلم من أخطائك وتجاربك ولا تجعل جلدك لذاتك عقبة في طريق وصولك لأهدافك وتنمية ذاتك.

-ولا تأخذن إلا برأى أهل الحكمة وكل ناصح أمين.

٢ -العناية بالشكل والمظهر والنظافة(الأسنان–الأظافر– الملابس..) والرائحة الطيبة والهندام المرتب المنسق.

٣ -الابتسامة الهادئة الجميلة لا الضحكة الصاخبة العالية فقد كان ضحك رسول الله تبسما.

مع خفة الظل اللطيفة والمرح والثقافة الكبيرة الواعية ولباقة في الكلام.

٤ -التحلي بشئ من الغموض فلا تكن كتابا مفتوحا لكل أحد فالناس يحبون استكشاف الجديد أما الكتاب المفتوح فلا يثير الفضول.

٥ -أن تكون كثير العطاء خدوما لمن يحتاجك فلا ترد سائلا أو لاجئا وأن تكون مستمعا جيدا لهموم الناس ومحاولا وضع الحلول لها.

٦ -أن يكون عندك ثقافة الاعتذار عند الخطأ فلا تكابر .

٧ -أن تكون طموحا تتطلع لتطوير نفسك والارتقاء بشخصيتك وعملك وتسعى لتقلد أرقى المراتب العلمية .

٨ -اللطف في التعامل ولين الجانب مع الناس .

٩ -الاستقلالية وعدم تقليد الآخرين يعني :أن يحتفظ الإنسان بشخصيته فلا يكون نسخة مكررة من غيره .

١٠ -لا تمدح في نفسك كثيرا فذلك يثير حفيظة من أمامك وقد يثير غيرته وحسده.

د.إبراهيم أبوشادي

يا بنى:

ومن أهم ما ننصح به طالب العلم أن يكتب التعليقات على هوامش صفحات الكتب إما لتلخيص فكرة أو تخريج حديث وبيان صحته من ضعفه أو رد على المؤلف بالحجة أو إضافة فائدة أو شرح وتوضيح أو ذكر دليل ونحو ذلك مما له فائدة.

ولا يكون طالب العلم مجتهدا ثم عالما إلا بهذا.

وقد فعلت هذا في كثير من الكتب عندي وكان من نتاج ذلك بعض الكتب والتحقيقات والبحوث التي صدرت لي ومنها كتابان لم يُطبعا حتى الآن هما في الأصل تعليقات على كتابين مشهورين في هذا العصر.

١ -كتابي(فتح المنعم في تخريج أحاديث كتاب خلق المسلم للشيخ محمد الغزالي) وأذكر أني عرضته منذ أكثر من عشرين سنة على مكتبة (دار الدعوة بالإسكندرية) لطباعته وكان الرد صادما لي وقتها ردوا بعد أسبوع قائلين : أنت لست من الإخوان ونحن لا نطبع إلا كتب الإخوان. !!!

٢ -كتابي(سبل السلام في تخريج أحاديث كتاب تربية الأولاد في الإسلام للدكتور عبدالله ناصح علوان) وقد عرضته حينئذ منذ أكثر من عشرين سنة على مكتبة (دار السلام بالقاهرة) وكان ردهم أن الكتاب مشهور ويُباع ونربح منه بلا تخريج ولسنا في حاجة إلى التخريج. !!!

ولم أكتف بتخريج جميع أحاديث الكتابين السابقين وتحقيقها وبيان صحتها من ضعفها وإنما ذكرت تعليقات فقهية وعقدية وردودا مهمة.



مستقر الأرواح بين الموت إلى يوم القيامة:

الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت:

١ -منها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى وهي أرواح الأنبياء ودليل ذلك أحاديث معراج رسول الله إلى سدرة المنتهى وهي أحاديث في البخاري ومسلم.

٢-ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة للحديث في بعض الشهداء: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت.رواه مسلم(١٨٨٧).

٣ -ومنها من يكون محبوسا على باب الجنة بسبب دين عليه لم يسدده للحديث: إن أخاك محبوس بدينه فاذهب فاقض عنه.رواه أحمد وصححه الألباني في أحكام الجنائز.

٤ -ومنها من يكون محبوسا في قبره لحديث الرجل الذي أخذ شيئا من الغنيمة في الحرب دون إذن الرسول فقال فيه رسول الله: والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا(أي: في قبره).رواه البخاري ومسلم.

٥ -ومنها من يكون مقره باب الجنة للحديث: الشهداء على بارق نهر الجنة يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا.رواه أحمد(١/٢٦٦) والحاكم(٢/٧٤) وصححه ووافقه الذهبي وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٣٧٤٢).

٦ -أرواح المؤمنين الصالحين تكون طيورا تأكل من شجر الجنة للحديث: إنما نسمة المؤمن طائر يعلق(يأكل) في شجر الجنة حتى يبعثه الله إلي جسده يوم القيامة.رواه مالك وأحمد والنسائي وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٣٧٣).

٧ -ومنها أرواح تكون في تنُّور(فرن) الزناة والزواني وأرواح تسبح في نهر وتلقم الحجر وهم آكلو الربا وأرواح يقطع شدقها وعينها إلى قفاها وهم الكذابون الذين يبلغ كذبهم الآفاق وأرواح تثلغ (تكسر) رأس أصحابها بالحجارة وهم الذين لا يصلون.

وهذه مشاهد كلها في صحيح البخاري(٩٩/١٦ فتح الباري).





يا بنى

واعلم أن مفاتيح الجنة والنار ليست في أيدينا لندخل هذا الجنة وندخل هذا النار.

ومن أسوأ ما انتشر من أخلاق: أننا قد صرنا قضاة على الناس ومن لم يوافق هوانا دعونا الله أن يحشره مع من أدخلناه النار بصك من صكوك العذاب والبوار وكأننا المعصومون المنَزَّهون عن الأخطاء والآثام.

يا بنى:

نحن دعاة إلى الله لا قضاة في يميننا صكوك الجنة و الغفران لمن سار في دربنا أو في شمالنا صكوك النار و الخسران لمن حاد عن طريقنا.

)وما على الرسول إلا البلاغ) فكن من ذلك على ذِكْر ولا تتبع سبيل الغاوين.

د.إبراهيم أبوشادي

من علامات الحب :

من أمتع ما كُتب في الحب وعلاماته كتاب الإمام ابن حزم(طوق الحمامة) وبه اقتدى الإمام ابن القيم في كتابه القيم (روضة المحبين ونزهة المشتاقين)(وقيل: إنه لابن الجوزي. (

فقد شرحا كل ما يتصل بالحب وعلاماته بما لا مزيد عليهما ولكل منهما أسلوبه في العرض والتدليل ولابن حزم فضل السبق .

وكنت قد كتبت منذ سنة مقالا بعنوان (كلمات في الحب) وأكمل اليوم ما بدأته بالحديث عن علامات الحب مستنيرا بهذين الكتابين الممتعين .

فمن علامات الحب :

١ -إدمان النظر إلى المحبوب وإقبال العين عليه فالعين باب القلب وهي المعبرة عن ضمائره والكاشفة لأسراره فترى المحب يتتبع المحبوب في ذهابه ومجيئه لا يصرف نظره عنه يتنقل بتنقل المحبوب وينزوي بانزوائه.(طوق الحمامة ص١٩ وروضة المحبين ص٢٤٥).

٢ -الإقبال على حديث المحبوب فلا يكاد يقبل على سوى محبوبه ولو تعمد غير ذلك. وكذلك الإنصات إليه واستغراب كل ما يأتي به وكأنه عين المحال واتباعه في كل قول وفعل والإسراع في السير نحو المكان الذي يكون فيه والتعمد للقعود بالقرب منه والتباطؤ في المشي عند القيام عنه والاستهانة بكل خطب جليل داع إلى مفارقته.

)طوق الحمامة ص١٩ وروضة المحبين ص٢٥٢.(

٣ -بُهت(حيرة واضطراب) يقع وروعة تبدو على المحب عند مواجهة الحبيب ورؤيته أو عند سماع اسمه ولا سيما إذا رآه فجأة أو طلع عليه بغتة.(روضة المحبين ص٢٥٥ وطوق الحمامة ص١٩) .

قال الشاعر :

فما هو إلا أن يراها فجأة

فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

٤ -اضطراب يبدو على المحب عند رؤيته من يشبه محبوبه أو عند سماع اسمه فجأة .(طوق الحمامة ص١٩-٢٠).

وقد يستدعي المحب سماع اسم المحبوب ويستلذ الكلام في أخباره ولا يرتاح لشئ ارتياحه لها ويتتبع أخبار المحبوب حتى لا تسقط عنه دقيقة(صغيرة) ولا جليلة(كبيرة) دون أن يعرفها.(طوق الحمامة ص٢١ و٢٦).

٥ -أن يجود المرء ببذل كل ما كان يقدر عليه مما كان ممتنعا به قبل ذلك كأنه هو الموهوب له.(طوق الحمامة ص٢٠) ومعني ذلك أن يبذل المحب للمحبوب ما كان بخيلا به على الناس.

وقد ثبت أن الصحابة كانوا يحمون رسول الله بنفوسهم وأجسادهم حتى لا يصاب بجرح في الحرب فيموتون حوله.

وفي الحديث: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين.رواه البخاري (٥٨/١) ومسلم (١٥/٢).

٦ -أن يتجاذب المحبان الشئ ليأخذه أحدهما وأن يشرب المحب ما أبقاه المحبوب في الإناء أو يشرب من موضع شرب المحبوب كما كان يفعل رسول الله مع عائشة وثبت ذلك في السنة .

أو أن يتحرى المحب المكان الذي يقابل محبوبه فيه.(طوق الحمامة ص٢٠) .

٧ -قصر الطريق حين يزور المحب محبوبه حتى ولو كانت المسافة طويلة وكأن الطريق يُطوى له وطول الطريق إذا انصرف عن المحبوب راجعا إلى بيته حتى ولو كانت المسافة قصيرة .(روضة المحبين ص٢٥٤) .

قال الشاعر :

وإذا قمت عنك لم أمش إلا

مشي عان(أسير) يُقاد نحو الفناء

٨ -انجلاء هموم المحب وغمومه إذا زار محبوبه وعودها إليه بعد أن فارقه.(روضة المحبين ص٢٥٤) .

٩ -إذا بلغ المحبان الغاية من الاختلاف فلا تلبث أن تراهما قد عادا إلى أجمل الصحبة بسرعة الرضى والمسامحة وقد يحدث ذلك مرارا في الوقت الواحد.(طوق الحمامة ص٢١).

١٠ -قد يعرض في الحب سوء واتهام كل كلمة من أحدهما وتوجيهها على غير معناها من شدة غيرة المحب وحبه للمحبوب ليستبين له المقصود منها ولتتضح حقيقة الحب بينهما وهذا أصل العتاب بين المحبين.(طوق الحمامة ص٢١ و٢٥) .

١١ -سرور المحب بما يسر محبوبه وإن كرهته نفسه فيكون عنده بمنزلة الدواء الكريه يكرهه طبعا ويحبه لما فيه من الشفاء.(روضة المحبين ص٢٥٩).

وهجر المحب لكل سبب يقصيه(يبعده) من محبوبه ويبغضه(يكرهه) المحبوب وارتياحه لكل سبب يقربه من المحبوب.(روضة المحبين ص٢٦٤).

١٢ -حب الوحدة والأنس بالانفراد والتفرد عن الناس وكأن المحبة ثبتت على ذلك فإن ظفر بمحبوبه أحب خلوته به وكره من يدخل بينهما غاية الكراهة.(روضة المحبين ص٢٦٢ وطوق الحمامة ص٢٢) .

١٣ -السهر بالتفكير في المحبوب من أعراض المحبين.(طوق الحمامة ص٢٢) .

١٤ -قلق المحب إذا عرض له حائل منعه أو عطله عن لقاء المحبوب أو عند حادث يحدث بينهما من عتاب ولا يدري سببه وحقيقته.(طوق الحمامة ص٢٤) .

١٥ -استكانة المحب للمحبوب وخضوعه له حتى مع جفاء المحبوب معه وطلب المحب للوصال ومعرفة أسباب الجفوة واضطراب المحب عندما يرى إعراض المحبوب عنه .(طوق الحمامة ص٢٤) .

١٦ -المحب يحب أهل محبوبه وقرابته وخاصته وما يتعلق به حتى حرفته وصناعته وآنيته وطعامه ولباسه حتى يكونوا أحظي لديه من أهله ونفسه ومن جميع خاصته.(روضة المحبين ص٢٥٣ وطوق الحمامة ص٢٤) .

وكان أنس يحب الدباء (القرع أو اليقطين) كثيرا لما رأى رسول الله يتتبعها من جوانب القصعة. رواه البخاري (٢٠٩٢) ومسلم(٢٠٤١).

بل ويحب داره وبيته وهذا هو السر الذي لأجله علقت القلوب على محبة الكعبة البيت الحرام حتى استطاب المحبون في الوصال إليها هجر الأوطان والأحباب.(روضة المحبين ص٢٥١).

١٧ -كثرة ذكر المحب للمحبوب فمن أحب شيئا أكثر من ذكره بقلبه ولسانه(روضة المحبين ص٢٤٦) قال تعالى:(واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)(الأنفال ٤٥) .

١٨ -الانقياد لأمر المحبوب وإيثاره على مراد المحب بل يتحد مراد المحب والمحبوب (روضة المحبين ص٢٤٨) قال تعالى:(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم)(آل عمران ٣١).

١٩ -غيرة المحب لمحبوبه وعلى محبوبه فالغيرة له أن يكره ما يكره ويغار إذا عصى محبوبه وانتهك حقه وضيع أمره فهذه غيرة المحب حقا .

وكان سعد رضى الله عنه يغار على زوجته أن يكلمها رجل فقال رسول الله :أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني. رواه البخاري(٣١٩/٩) ومسلم (١٣١/١٠) .

والغيرة المحمودة تكون في غير ريبة ولا شك.

٢٠ -الاتفاق الواقع بين المحب والمحبوب فكثيرا ما يمرض المحب بمرض محبوبه ويتحرك بحركته ويتكلم المحبوب بكلام فيتكلم المحب بالكلام نفسه فهما على توافق تام ومحبة خالصة.(روضة المحبين ص٢٦٦).

ووقع هذا مع رسول الله وأبي بكر عندما ردا على عمر بالجملة نفسها يوم الحديبية وهما لم يسمعا بعضهما عندما قال لهما عمر: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ فعلام نعطي الدنية في ديننا؟.

والجملة هي :إني رسول الله والله ناصري ولست أعصيه. وقالها أبو بكر بلفظ :إنه رسول الله وهو ناصره وليس يعصيه. رواه البخاري(٣٢٩/٥) .

٢١ -قد تكون المحبة بعدم قدرة المحب النظر إلى المحبوب فيتجه نظر المحب إلى الأرض هيبة للمحبوب أو حياء منه وعظمته في قلبه.



يا بنى:

واعلم أن أربعة يُخْتَبَرون يوم القيامة ولا يدخلون جنة أو نارا إلا بعد اختبارهم وهم:

١ -رجل أصمّ لا يسمع شيئا.

٢ -رجل أحمق أو مجنون.

٣ -رجل هَرِم طاعن في السن ذُهل عقله.

٤ -مَنْ مات من أهل الفترة ولم يعلم ما الإسلام وما الإيمان وما الرسل .

فقد روى الإمام أحمد في المسند عن الأسود بن سريع أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال :

أربعة (يحتجون) يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئاً ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة، فأما الأصم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً، وأما الأحمق

فيقول: رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر، وأما الهرم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً، وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعُنَّه فيرسل إليهم أن أدخلوا النار، قال: فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما.

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث حسن.

وقد اختلف العلماء في أهل الفترة الذين ماتوا قبل أن تبلغهم الرسالة:

فقال بعض العلماء :

إنهم معذورون، لأنهم لم يأتهم نذير، والله سبحانه يقول: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً)(الإسراء ١٥).

وقال آخرون :

إن أهل الفترة في النار لأنهم ماتوا وهم كفار، والله تعالى يقول: (ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً)(النساء ١٨).

وأهل التحقيق يقولون :

إنهم يُخْتَبرون يوم القيامة كما ثبت في الحديث الثابت الوارد في مسند الإمام أحمد وجمعا بين الأدلة وهو الراجح.

واختلف العلماء أيضا في المجانين:

فذهب النووي إلى أنهم لا يُعذَّبون وقال : وهو المذهب الصحيح واستدل بآية سورة الإسراء (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)(الإسراء ١٥).

وقال: وَإِذا كَانَ لَا يُعذب الْعَاقِل لكَونه لم تبلغه الدعْوَة، فَلِأَن لَا يُعذب غير الْعَاقِل من بَاب الأولى.

وذهب آخرون من أهل التحقيق إلى أنهم يُمتحنون في الآخرة فمن أطاع الأمر دخل الجنة ومن لم يطع دخل النار.

وهذا هو الراجح للحديث الثابت الوارد في مسند الإمام أحمد.



يا بني:

واعلم أن المشاعر السلبية والإيجابية معدية كالأمراض المعدية إلا أن الأولى عدوى نفسية والثانية عدوى جسدية.

وعدوى المشاعر السلبية أكثر تأثيرا من عدوى المشاعر الإيجابية.

فمن أجل سلامك النفسي والوقاية من عدوى المشاعر السلبية تجنب الجلوس مع من يعانون من اضطرابات نفسية أو سلوكية حتى لا تتأثر بهم:

-إما عن طريق تقمص مشاعرهم من أجل أن تفهمهم.

-أو بسبب محاولة المريض شرح ما يعاني منه باستفاضة لك فيعود عليك بالضرر فتتأثر به ثم تعاني مما يعاني منه.



موقف أئمة السلف من علم الكلام من كتابي:(القول المفيد في نقض شرح البيجوري على جوهرة التوحيد):

علم الكلام يقوم على تقديس العقل وتقديمه على النص الشرعي ولذلك ذمَّه أئمة السلف ونهوا عن الخوض فيه.

ورغم ذلك نجد الأشاعرة والماتريدية وغيرهم من أهل الكلام يمدحون هذا العلم المذموم من السلف والأئمة الأربعة ثم يدعون أنهم على خطى أئمة المذاهب ونقول لهم : ألا قلدتموهم في ذم الكلام وتركه كما أوجبتم تقليدهم في الفروع الفقهية ؟. !!

فتجد الآمدي الأشعري يقول : وأشرف العلوم إنما هو العلم الملقب بعلم الكلام .(غاية المرام في علم الكلام ، ص ١٤).

وقال التفتازاني الماتريدي شارح العقيدة النسفية : فإن مبنى علم الشرائع والأحكام وأساس قواعد الإسلام هو علم التوحيد والصفات الموسوم (بالكلام) المنجي من غياهب الشكوك وظلمات الأوهام .(شرح العقائد النسفية ، ص٣٢).

وإليك كلام الأئمة الأربعة في النهى عن علم الكلام وذمه:

الإمام أبوحنيفة:

١ - قال أبو حنيفة لأحد أصحابه لما سأله عن العرض ، قال : مقالات الفلاسفة ! عليك بالأثر وطريقة السلف ، وإياك وكل محدثة فإنها بدعة .(ذم الكلام ، ق ١٩٤ /ب).

٢ - قال محمد بن الحسن : كان أبو حنيفة يحثنا على الفقه ، وينهانا عن الكلام .(ذم الكلام ، ق ١٩٤ /ب).

٣-قال ابن خزيمة : أبو حنيفة ومحمد بن الحسن وأبو يوسف ينهون عن الخوض فيه – يعني الكلام – ويدلون أصحابهم على الكتاب والسنة .(ذم الكلام ق ٢٣٣ / ب).

الإمام مالك:

٤ -قال الإمام مالك بن أنس : الكلام في الدين أكرهه ، ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه ، وينهون عنه نحو الكلام في رأي جهم والقدر ، وكل ما أشبه ذلك ، ولا يجب الكلام إلا فيما تحته عمل ، فأما الكلام في دين الله وفي الله عز وجل ، فالسكوت أحب إلي لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلا فيما تحته عمل .(جامع بيان العلم وفضله ص ٤١٥).

٥ – وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن نافع قال : سمعت مالكا يقول : لو أن رجلاً ركب الكبائر كلها بعد ألا يشرك بالله ، ثم تخلى من هذه الأهواء والبدع وذكر كلاما دخل الجنة .(انظر : الحلية (٦/٣٢٥)).

٦ - وأخرج الهروي عن إسحاق بن عيسى قال : قال مالك : من طلب الدين بالكلام تزندق ، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس ، ومن طلب غريب الحديث كذب .(ذم الكلام ، ق ١٧٣ /أ).

٧ - وأخرج الخطيب عن إسحاق بن عيسى قال : سمعت مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين ، ويقول : كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أرادنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ . (شرف أصحاب الحديث ، ص٥).

٨ -وأخرج الهروي عن عبد الرحمن بن مهدي قال : و دخلت على مالك وعنده رجل يسأله فقال : لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد ، لعن الله عمرو بن عبيد ، فإنه ابتدع هذه البدعة من الكلام ، ولو كان الكلام علماً لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع.(ذم الكلام ، فى ١٣٧ / ب).

٩ - وأخرج الهروي عن أشهب بن عبد العزيز قال : سمعت مالكا يقول : إياكم والبدع ، قيل : يا أبا عبد الله وما البدع ؟ قال : أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان.(ذم الكلام ، ق ٧٣/١).

١٠ -وأخرج أبو نعيم عن الشافعي قال : كان مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال : أما إني على بينة من ربي وديني ، وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك فخاصمه .(الحلية (٦/٣٤٢).

١١ -وروى ابن عبد البر عن محمد بن أحمد بن خويز منداد المصري المالكي قال في كتاب الإجارات من كتابه الخلاف : قال مالك : لا تجوز الإجارات في شيء من كتب الأهواء والبدع والتنجيم ، وذكر كتبا ثم قال : وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة ، وغيرهم و تفسخ إجارة في ذلك .(جامع بيان العلم وفضله ، ص ٤١٦ – ٤١٧).

الإمام الشافعي:

١٢ - وأخرج الهروي عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : لو أن رجلا أوصى بكتبه من العلم لآخر ، وكان فيها كتب الكلام لم تدخل في الوصية ؛ لأنه ليس من العلم .(ذم الكلام ، ق (٢١٣. (

١٣ - وأخرج الهروي عن الحسن الزعفراني قال : سمعت الشافعي يقول : ماناظرت أحداً في الكلام إلا مرة ، وأنا أستغفر الله من ذلك .(ذم الكلام (ق) – (٢١٣) وأورده الذهبي في السير (١٠/٣٠.)

١٤ - وأخرج الهروي عن الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي : لو أردت أن أضع على كل مخالف كتاباً كبيراً لفعلت ، ولكن الكلام ليس من شأني ، ولا أحب أن ينسب إلي شيء منه .(ذم الكلام (ق) – (٢١٣) وأورده الذهبي في السير (١٠/٣٠.(

١٥ - وأخرج ابن بطة عن أبي ثور قال : قال لي الشافعي : ما رأيت أحدا ارتدى شيئا من الكلام فأفلح .(الإبانة الكبرى ص
٣٥٣و٥٣٦.)

١٦ - وأخرج الهروي عن يونس المصري قال : قال لي الشافعي : لأن يبتلي الله المرء بما نهى الله عنه خلا الشرك بالله خير من أن يبتليه بالكلام .(مناقب الشافعي ، لابن أبي حاتم ص ١٨٢).

١٧ - وأخرج البيهقي في مناقب الشافعي قول الشافعي : حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ، ويحملوا على الإبل ، ويطاف بهم في العشائر ينادى عليهم : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة ، وأقبل على الكلام .(مناقب الشافعي ، للبيهقي (١/٤٦٢ (
.

الإمام أحمد بن حنبل:

١٨ - وأخرج ابن بطة عن أبي بكر المروزي قال : سمعت أبا عبد الله يقول : من تعاطى الكلام لم يفلح ، ومن تعاطى الكلام لم يخل أن يتجهم .(الإبانة (٢/٥٣٨. (

١٩ - وأورد ابن عبد البر في جامع بيان العلم عن أحمد قال : إنه لا يفلح صاحب كلام أبدا ، ولا تكاد ترى أحداً نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل .(جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٥.)

٢٠ - وأخرج الهروي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كتب أبي إلى عبيدالله بن يحيى بن خاقان :لست بصاحب كلام ، ولا أرى الكلام في شيء من هذا ، إلا ما كان في كتاب الله أو في حديث رسول الله ﷺ ، فأما غير ذلك ، فإن الكلام فيه غير محمود .(ذم الكلام (ق – ٢١٦ – ب.)

٢١ - وأخرج ابن الجوظي عن موسى بن عبد الله الطرسوسي قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : : لا تجالسوا أهل الكلام وإن ذبوا عن السنة .(مناقب الإمام أحمد ، ص ٢٠٥).

٢٢ - وأخرج ابن بطة عن أبي الحارث الصايغ قال : من أحب الكلام لم يخرج من قلبه ، ولا ترى صاحب كلام يفلح).الإبانة لابن بطة ٢/٥٣٩. (

٢٣ - وأخرج ابن بطة عن عبيد الله بن حنبل قال : حدثني أبي قال أبي قال : سمعت أبا عبد الله يقول : عليكم بالسنة والحديث ، وينفعكم الله به ، وإياكم والخوض والجدال والمراء ، فإنه لا يفلح من أحب علم الكلام ، وكل من

أحدث كلاما لم يكن آخر أمره إلا إلى بدعة ؛ لأن الكلام لا يدعو إلى خير ولا أحب الكلام ولا الخوض ولا الجدال ، وعليكم بالسنن والآثار والفقه الذي تنفعون به ، ودعوا الجدال وكلام أهل الزيغ والمراء ، أدركنا الناس ولا يعرفون هذا ، ويجانبون أهل الكلام ، وعاقبة الكلام لا تؤول إلى خير ،

أعاذنا الله وإياكم من الفتن ، وسلمنا وإياكم من كل هلكة .(الإبانة لابن بطة ٢/٥٣٩).

٢٤ - وأخرج ابن بطة في الإبانة عن أحمد قال : إذا رأيت الرجل يحب الكلام فاحذره .(الإبانة لابن بطة ٢/٢٤٠).

٢٥ -قال أبوحامد الغزالي:

وإلى تحريم الكلام ذهب الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري وجميع أئمة السلف ... واتفق أهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر ما نقل عنه التشديدات فيه ، وقالوا : ما سكت عنه الصحابة مع أنهم أعرف بالحقائق ... إلا لعلمهم بما يتولد منه من الشر .(إحياء علوم الدين (١/١٦٣ – ١٦٤.)



تحذير الزوجات من تصوير أزواجهن لهن عاريات:

مما عمت به البلوى ووجب الكلام عنه ظاهرة سيئة انتشرت وهى تصوير الأزواج لزوجاتهن عاريات (صور عارية أو بالملابس الداخلية أو فيديوهات للعلاقة الحميمة بينهما) ولنا مع هذه الظاهرة السيئة وقفات لبيان الحكم الشرعي فيها.

فرغم أن الزوج يحل له النظر إلى زوجته في كل حالاتها مستترة أو غير مستترة إلا أنه يحرم عليها أن توافق على تصويرها عارية أو بالملابس الداخلية أو تصوير العلاقة الحميمة بينهما ويجب على الزوجة ألا تطيع زوجها في ذلك الأمر للأسباب الآتية:

١ -هذا التصوير يحرم من باب سد الذرائع وهو باب عظيم في علم الأصول وقد عرف العلماء سد الذريعة بأنها : الأشياء التي ظاهرها الإباحة ويتوصل بها إلى فعل المحظور .(انظر : المقدمات الممهدات لابن رشد الجد ٣٩/٢ وإحكام الفصول في أحكام الأصول لأبي الوليد الباجي ص٧٦٥ والموافقات في أصول الشريعة للشاطبي ١٩٩/٤ ومختصر التحرير لابن النجار ص٩٨).

فقد يكون الشيء حلالا مباحا في الأصل ولكنه قد يكون وسيلة للحرام فيحرم سدا للذريعة مثل تحريم البيع وقت نداء الجمعة لئلا يتخذ وسيلة إلى التشاغل عن حضور صلاة الجمعة فالبيع في الأصل حلال ولكنه حرم في هذا الوقت سدا لذريعة ترك صلاة الجمعة.

وكذلك مسألتنا هى في الأصل حلال للزوج ولكن تحرم سدا لذريعة استخدامها في الحرام.

٢ -قد تقع الصور أو الفيديوهات في يد أجنبي عن الزوجة كأن يتعرض الزوج للسرقة أو يفقد الصور أو ينساها أو يهكر محموله من أجنبي عن الزوجة فيطلع على ما لا يحل الاطلاع عليه.

٣ -قد يحدث طلاق بين الزوجين وهنا لا يحل للزوج الاحتفاظ بهذه الصور أو الفيديوهات أو النظر إليها لأن طليقته صارت أجنبية عنه بعد مرور أشهر العدة.

٤ -مع خراب الذمم وسوء الأخلاق قد يبتز الزوج المرأة بسبب الخلافات بينهما في جعلها تتنازل عن بعض حقوقها الشرعية من أجل طلاقها أو يجبرها على أفعال محرمة أو يبتزها بعد الطلاق من أجل المال حتى لا ينشر صورها أو الفيديوهات على المواقع الإلكترونية.

٥ -على فرض أمانة الزوج وتدينه وحرصه على ستر زوجته فهل يضمن أن هذه الصور والفيديوهات لن يستولي عليها أحد الفساق من الهكر ثم يهدد الزوجين بها من أجل المال ؟. !

٦ -قد يتعلل أحدهم بأن الزوج مسافر ويريد إعفاف نفسه بصور زوجته عارية والجواب : كيف سيعف نفسه بتلك الصور ؟! بل شهوته ستزداد اشتعالا وقد يستمني بيده والاستمناء حرام إلا عند الضرورة وهى خوف الوقوع في الزنى.

وهل يضمن عدم اطلاع أحد غيره عليها ؟!!! فقد يخترق حسابه أو حسابها من أحد الهكر فيقعان ضحية الابتزاز والفضح بنشر الصور.

٧ -يحرم حرمة شديدة استغلال الزوج لتلك الصور والفيديوهات ونشرها على المواقع للإضرار بالزوجة وفضحها فقد ثبت في السنة : إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها .رواه مسلم.

ومثل هذا الرجل فاقد للمروءة والشرف لأنها استأمنته فخان الأمانة وخالف قوله تعالى:(هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)(البقرة ١٨٧) والآية فيها كل معاني الستر بين الزوجين.

٨ -الأصل موجود فلماذا تتركه من أجل الصورة كما أنه إذا وجد الماء بطل التيمم وعلى ذلك إذا وجد الأصل حرمت الصورة إذ لا داعي إلى الصورة مع وجود الأصل فضلا عن المحاذير التي نبهنا عليها.

الخلاصة:

يحرم تصوير الزوجة عارية أو بالملابس الداخلية أو تصوير العلاقة الحميمة بين الزوجين سدا للذرائع.

ويحرم على الزوجة أن توافق على شيء من ذلك وليس ذلك من الأشياء التي يجب طاعة الزوج فيها لما ذكرناه من محاذير.



يا بني:

وإذا جهَّز الشابُّ بيته تجهيزا كاملا على قدر استطاعته ودفع مهرا لمن أراد الزواج منها بالتراضي سواء أكان مالا أو ذهبا أو فضة أو ما يتفقان عليه فلا يحق لولي أمر الفتاة أو الفتاة أن يطلبا منه التوقيع على قائمة منقولات ويحق للشابّ أن يرفض ذلك ولا حرج عليه.



يا بني:

ومما يجب الانتباه إليه عند دراسة علم البلاغة أن كل كتاب في البلاغة يحمل عقيدة صاحبه فالأشعري يخدم أشعريته والمعتزلي يخدم عقيدة الاعتزال والماتريدي يخدم عقيدة الماتريدية.

وقد كان عبدالقاهر الجرجاني صاحب (أسرار البلاغة)و(دلائل الإعجاز) أشعريا متمكنا في مذهبه الأشعري (طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٥٢/١ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ١٠٦/١) وهو المؤسس الحقيقي للبلاغة في طورها الأخير وسخَّر بحوثه البلاغية لخدمة عقيدته الأشعرية.

وكان فخر الدين الرازي صاحب(نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) أشعريا بل كان من أئمة الأشاعرة الذين مزجوا المذهب الأشعري بالفلسفة والاعتزال (درء تعارض العقل والنقل ٤/١) وقد لخَّص في كتابه كتابي عبد القاهر الجرجاني.

وكان السكاكي صاحب(مفتاح العلوم) معتزليا وقد صرح بذلك في كتابه (مفتاح العلوم ص٣٠٨) وكتاب (مفتاح العلوم) استثمر فيه السكاكي البلاغة في ترسيخ مذهبه الاعتزالي في الصفات وخلق أفعال العباد وصار الكتاب معتمدا في علم البلاغة عند المتأخرين حتى يومنا هذا.

وكان الخطيب القزويني صاحب(تلخيص المفتاح) و(الإيضاح شرح تلخيص المفتاح) أشعريا وكتاباه يدور عليهما اليوم علم البلاغة في جميع المعاهد العلمية وأشعرية القزويني واضحة فيهما.

وكان يحيى بن حمزة العلوي صاحب(الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز) شيعيا زيديا معتزليا وقيل عن كتابه : من أحسن ما كُتب في البلاغة بعد عبد القاهر الجرجاني.

وهو ينكر في كتابه القدر ويجحد الصفات الإلهية وينكر رؤية الله في الآخرة وينال من بعض الصحابة.

وكان سعد الدين التفتازاني صاحب (المطوَّل) و(المختصر) وهما شرحان على(تلخيص المفتاح) للقزويني كان ماتريديا صلُبا.

وكذلك السيد الشريف الجرجاني صاحب الحاشية المشهورة على (المطوَّل) و(شرح المفتاح) كان ماتريديا صوفيا.

وتفسير الزمخشري(الكشاف) ملئ بآراء المعتزلة الاعتقادية وهو أشهر تفسير بلاغي للقرآن الكريم.

فهذه نماذج تبين بجلاء توظيف البلاغة لخدمة عقيدة المؤلفين وما أحوجنا لكتاب في البلاغة يخدم عقيدة أهل السنة أصحاب الحديث ولذلك قمت بهذه المهمة في كتابي(البلاغة العربية على منهج أهل السنة والجماعة)(علم البيان) و(علم البديع) و(علم المعاني) وقد انتهيت من تصنيف (علم البيان) و(علم البديع) وأوشكت على الانتهاء من تصنيف (علم المعاني) وأدعو الله أن يعين فيما تبقى وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه.



يا بنى:

ولا تسعينّ إلى أن يحبك كل الناس فذلك طريق النفاق ولن تحوز رضا الله إلا إذا عشت بوجه واحد لا بعدة وجوه لترضي الناس الصالح منهم والطالح.

واعلم أن من أحبه الناس جميعا يقابل هذا بوجه وهذا بوجه ولن تعرف له وجها لأنه يجاري الناس بحسب هواهم ولا رأي له ولا مبدأ.

ومثل هذا كسب الناس وضلّ طريقه فخسر نفسه وعصى ربه .

ولو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جارى المشركين وعبد إلههم سنة وعبدوا الله سنة ما عرف أحد التوحيد.

فكن صاحب وجه واحد ومبدأ في الحق ثابت.



نقض شبهات القبوريين :

استدل القبوريون بقول الله تعالى : (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) [النساء : 64].

استدل المفتي السابق الدكتور علي جمعة بهذه الآية على أن استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم باق بعد وفاته أيضا وأن ذلك لا يمنعه عقل ولا نقل.

قال الدكتور علي جمعة في «البيان» (صـــ ١٥٣):

آية مطلقة ليس لها مقيد نصي ولا عقلي، فليس هناك ما يقيد معناها بحياة النبي صلى الله عليه وسلم الدنيوية، فهي باقية إلى يوم القيامة فالعبرة بالقرآن دائما بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب، ومن زعم تخصيص تلك الآية بحياته صلى الله عليه وسلم وتخصيصها به فعليه أن يأتي بالدليل، فالإطلاق لا يحتاج إلى دليل، لأنه الأصل والتقييد هو الذي يحتاج للدليل». اهـــ.

ثم قال:

وهذا ما فهمه المفسرون، بل أكثر المفسرين التزاما بالأثر كالحافظ ابن كثير : فقد ذكر الآية وعقب عليها بقوله: وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو النصر الصباغ في كتابه الشامل هذه القصة المشهورة عن العتبي :قال كنت جالسا عند روضة النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا) [النساء ٦٤].

وقد جئتك مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى ربي ثم أخذ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه

فطاب من طيبهم القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنـــــــت ســـــاكنه

فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال: يا عتبى ألحق الأعرابي فبشره بأن الله قد غفر له. (تفسير ابن كثير ١/٥٢١).

وروى القصة كذلك البيهقي (شعب الإيمان» (٣/٤٩٦).

وهذا لا يعني أننا نستدل بالرؤيا، ولكننا نستدل بعدم اعتراض الإمام ابن كثير على القصة التي ساقها في تعرضه لتفسير الآية، وما ذكره من إقرار العتبى للأعرابي في فعله وعدم الإنكار عليه بطلب الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الشريف صلى الله عليه وسلم . اهـــ. من البيان لما يشغل الأذهان» (ص ١٥٤٣-١٥٤)

والجواب:

أما حكاية العتبى فقد ردها الحفاظ قال ابن عبد الهادي في «الصارم المنكى» (ص٤٠٦): وهذه الحكاية التي ذكرها بعضهم يرويها عن العتبى بلا إسناد وبعضهم يرويها عن

محمد بن حرب الهلالي، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب عن أبي الحسن الزعفراني عن الأعرابي، وقد ذكرها البيهقي في كتاب (شعب الإيمان) بإسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد البصري حدثني أبو حرب الهلالي... وقد وضع لها
بعض الكذابين إسناداً إلى علي بن أبي طالب الله عنه
وفي الجملة ليست هذه الحكاية المذكورة عن الأعرابي مما يقوم به حجة وإسنادها مظلم مختلف، ولفظها مختلف أيضاً، ولو كانت ثابتة لم يكن فيها حجة على مطلوب المعترض، ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا الاعتماد على مثلها عند أهل العلم. اهـ.
وقال عبد الله الغماري عن الحكاية : هي حكاية غير صحيحة الإسناد . اهـ...
نقل هذا الحكم عنه محمود سعيد ممدوح في كتابه «المنارة» (ص ٧٧).
وبما أن الحكاية لا يحتج بها على ما قرره العلماء فعدم إنكار العتبى على الأعرابي غير ثابت عنه وعلى ذلك فلا يحتج بعدم إنكاره على جواز الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته.
أما عدم اعتراض ابن كثير على القصة عند تعرضه لتفسير الآية فليس معناه موافقته على مضمونها أيضاً وإلا لصرح بذلك فهو رحمه الله اكتفى بنقلها على غير المعهود منه في مثل هذه المرويات التي يبين حالها وربما رأى أنه ليس فيها حجة لأنها رؤيا منـــام وأنها واضحة البطلان عنده وعند من نظر في مضمونها ومما يدل على ذلك قوله في
تفسير الآية: يرشد الله تعالى العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده ويسألوه أن يغفر لهم فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم .اهـ.
ولم يشر الإمام ابن كثير من قريب أو من بعيد إلى عموم الآية في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد مماته مما يدل على أنه لم يحتج بهذه الحكاية لأنها واضحة البطلان عنده،

ولذلك فإن أئمة التفسير لم يذكروا هذه الحكاية لوهائها الشديد سنداً ومتنا وإن ذكرها بعضهم على سبيل الحكاية دون الاستدلال بها كما فعل ابن كثير.

إن هذه الآية التي استدل بها المفتي لم يفهم منها أحد من السلف والخلف إلا المجيء إليه صلى الله عليه وسلم في حياته ليستغفر لهم، وقد ذم تعالى من تخلف عن هذا المجيء إذا ظلم نفسه وأخبر أنه من المنافقين فقال تعالى : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٥]

وكذلك هذه الآية إنما هي في المنافق الذي رضي بحكم كعب بن الأشرف أو غيره من الطواغيت دون حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فظلم نفسه بهذا أعظم ظلم ثم لم يجيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له، فإن المجيء إليه ليستغفر له توبة وتنصل من الذنب وهذه كانت عادة الصحابة معه صلى الله عليه وسلم ، أن أحدهم متى صدر منه ما يقتضي التوبة جاء إليه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت كذا وكذا فاستغفر لي، وكان هذا فرقًا بينهم وبين المنافقين.

فلما استأثر الله عَزَّ وَجَلَّ بنبيه صلى الله عليه وسلم ونقله من بين أظهرهم إلى دار كرامته لم يكن أحد منهم قط يأتي إلى قبره ويقول: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت

كذا وكذا فاستغفر لي، ومن نقل هذا عن أحد منهم فقد جاهر بالكذب والبهت أفترى عطل الصحابة والتابعون وتابعوهم وهم خير القرون على الإطلاق هذا الواجب الذي ذم الله سبحانه من تخلف عنه وجعل التخلف عنه من أمارات النفاق، ووفق له من لا توبة له من الناس ولا يعد في أهل العلم ؟!. «الصارم المنكي» للحافظ ابن عبد الهادي(ص ٥٠٣-٥٠٤).

وقال الإمام الطبري في تفسيره (٤/١٥٧):

ولو أن هؤلاء المنافقين الذين وصف صفتهم في هاتين الآيتين (سورة الإسراء ٦٠-٦١) الذين إذا دعوا إلى حكم الله وحكم رسوله صدوا صدودا، إذ ظلموا أنفسهم باكتسابهم إياها العظيم من الإثم في احتكامهم إلى الطاغوت و صدودهم عن كتاب الله وسنة رسوله إذا دعوا إليها جاءوك يا محمد حين فعلوا ما فعلوا من مصيرهم إلى الطاغوت راضين بحكمه دون حكمك، جاءوك تائبين منيبين فسألوا الله أن يصفح لهم عن عقوبة ذنبهم بتغطيته عليهم وسأل لهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلك مثل ذلك هو معنى قوله (فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ) [النساء : ٦٤] اهـ.

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٩٩٣) وابن جرير الطبري (٨/٥١٧) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال في سبب نزول هذه الآية: هذا في الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذين تحاكما إلى كعب بن الأشرف. اهـ.

وعلى ذلك فالآية في المنافقين الذين تركوا حكم الله ورسوله وتحاكموا إلى الطاغوت.

قال العلامة الألباني في التوسل » (صـ ٥٨):

إن طريقة توسل الأصحاب الكرام بالنبي صلى الله عليه وسلم إنما كانت إذا رغبوا في قضاء حاجة، أو كشف نازلة أن

يذهبوا إليه صلى الله عليه وسلم ويطلبوا منه مباشرة أن يدعوا لهم ربهم، أي أنهم كانوا يتوسلون إلى الله تعالى بدعاء الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ليس غير، ويرشد إلى ذلك قوله تبارك و تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا) [النساء ٦٤] . اهـ.

قلت:

أما قول المفتى: ومن زعم تخصيص تلك الآية بحياته صلى الله عليه وسلم أو تخصيصها به فعليه أن يأتي بالدليل.اهـ.

والدليل على تخصيص هذه الآية بحياة النبي صلى الله عليه وسلم أن الصحابة كانوا إذا احتاجوا شيئًا أو كشف نازلة ذهبوا إليه صلى الله عليه وسلم ليدعوا لهم ومن ذلك:
ما روته عائشة حيث قالت: شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم قُحُوطَ الْمُطَرِ فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ فَوُضِعَ لَهُ فِي الْمُصَلَّى ووَعَدَ النَّاسَ يوْمًا يَخْرُجُونَ فيهِ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَخَرَجَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم حِينَ بَدَا حَاجِبُ الشَّمْسِ فقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَكَبَّرَ صلى الله عليه وسلم وَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ وَاسْتِئْخَارَ الْمُطَرِ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ وَقَدْ أَمَرَكُمُ الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَدْعُوهُ ووَعَدَكُمْ أَنْ يسْتَجِيبَ لَكُمْ...» الحديث.
وفيه أنه صلى الله عليه وسلم دعا الله سُبْحَانَهُ وصلى بالناس فأغاثهم الله حتى سالت السيول.
والحديث رواه أبو داود (١١٧٣) وإسناده جيد كما قال أبو داود والألباني في صحيح أبي داود (١١٧٣) و«التوسل» (صـــ٩) وقال : وصححه جمع أي من العلماء.
ولم يحدث أن الصحابة وخير القرون ذهبوا إلى قبره صلى الله عليه وسلم يطلبون منه قضاء حاجة من الحاجات فقد روى ابن عساكر بسند صحيح أن الضحاك بن قيس خرج يستسقي بالناس فقال ليزيد بن الأسود قم يا بكاء زاد في رواية: فما دعا إلا ثلاثاً حتى أمطروا مطرًا كادوا يغرقون منه.
وروى ابن عساكر أيضًا في (تاريخه ١٨/١٥١/١) بسند صحيح مثل ذلك في عهد معاوية وكان يزيد بن الأسود هو الداعي أيضًا وفي الرواية قال معاوية: «اللهم إنا نستشفع اليوم بخيرنا وأفضلنا، اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بيزيد بـــن الأسود الجرشي، يا يزيد ارفع يديك إلى الله فرفع يديه ورفع الناس أيديهم، فما كان أوشك أن ثارت سحابة في الغرب كأنها ترس وهبت لها ريح، فسقتنا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم .اهـــ.

فلماذا لم يتوسل معاوية رضى الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم و توسل بيزيد بن الأسود ؟. !!

والجواب يسير لأن الصحابة يعلمون أنه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلب إلا من الله ولذلك كانوا يتوسلون بدعاء الصالحين الأحياء كما كانوا يتوسلون من قبل في حياته صلى الله عليه وسلم بدعائه.

وها هو عمر يقول: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك صلى الله عليه وسلم فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا». (البخاري ٢/٣٩٨).

فلماذا لم يتوجه عمر رضى الله عنه إلى قبره صلى الله عليه وسلم وتوسل به ؟!! لأنه يعلم وجميع الصحابة أن ذلك لا يجوز بعد موته صلى الله عليه وسلم.

ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم : «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ» رواه مالك ص٦ ١٥) ، وابن سعد في الطبقات (٢ (١٨٥) مرسلًا ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة، رواه أحمد (٢/٢٤٦) ، وأبو يعلى (٥/٥١٥) ، والحميدي في مسنده (٢/٤٤٥)، وغيرهم وإسناده حسن.

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي» رواه أبو داود (٢٠٤٢)، وأحمد (٢/ ٣٦٧) ، والطبراني في (الأوسط» (٨٠٣٠) ، والبيهقي في (شعب الإيمان ٤١٦٢)، وللحديث شواهد

وحسنه الشيخ الألباني.

وفي الحديثين ما يدل على نهيه صلى الله عليه وسلم عن أن يكون قبره وثنا يعبد أو عيداً أي النهي عن أن يطلب منه الزائر حوائجه أو يقصد الدعاء به أو التوسل به أو الدعاء

عند قبره فليس هذا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا استحبه أحد من سلف الأمة بل هو من البدع المنهي عنها باتفاق سلف الأمة وأئمتها.

أما الزيارة الشرعية لقبره صلى الله عليه وسلم أو لقبر غيره فالسنة فيها السلام على الميت والدعاء له.

فطلب الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره من جنس الزيارة البدعية التي لم يعملها سلف الأمة ولا دعى إليه أحد من أئمتها المتقدمين إلا ما ورد عن بعض المتأخرين الذين استدل بهم المفتي ولكن الملحوظ أنهم اعتمدوا على حكاية العتبى الضعيفة سندا الساقطة متنـــا فالإمام النووي في «المجموع» (٨/٢٥٦) ذكر بعد الآية قول الأعرابي: «وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعًا بك إلى ربي وكذلك الإمام ابن قدامة في(المغني)(٣/ ٢٩٨) وكذلك العلامة الرحيباني في مطالب أولى النهي» (٢/٤٤١) وهو معنى كلام ابن الحاج في المدخل » (١ / ٢٦٠) ، وعلى كل حال فالرد على قولهم جميعا سبق بيانه وليس أحد منهم معصوما.

والعجيب أن المفتي السابق أطلق دعوى عريضة بقوله: «مما سبق نعلم أن جميع المذاهب يستحبون قراءة تلك الآية عند الروضة الشريفة ويعتقدون أنها باقية، وهو ما عليـــه أمـــة

الإسلام سلفًا وخلفًا، ولا عبرة لمن شذ منها عن ذلك الفهم فاستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته لا يمنعه عقل ولا نقل» «البيان» (صـــ ١٥٧).

فإطلاق القول بأن جميع المذاهب يقرون ما قال يحتاج إلى استقراء تام لأقوالهم ولم يرد هذا عن أحد من الأئمة المتقدمين، ولا عن أحد من سلف هذه الأمة في قرون الخيرية وإن ورد فأين هو ؟. !!

ثم استدل بحديث ضعيف وصدره بقوله: «وقد صح وقال في «الهامش(ص ١٥٧) من «البيان»: وتعجب ممن زعم أنه مرسل وقد صححه جمع غفير من منهم: النووي وابن التين والقرطبي والقاضي عياض والحافظ ابن حجر اهــ.

والحديث الذي ذكره: «حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله، وما رأيت من شر استغفرت لكـــــــم .

رواه البزار (كشف الأستار ٨٤٥) فالحديث جزؤه الأول مبتور وهو قوله صلى الله عليه وسلم : إن لله ملائكة سياحين يبلغونني عن أمتي السلام. وهو من حديث عبد الله بن مسعود وذلك ليروج على القراء الكرام بأن هذا مستقل بذاته ومن ثم فلا يجوز إعلاله بالمخالفة.

والحديث أخرجه النسائي في(اليوم والليلة)(٦٦) بالشطر المبتور فقط دون الشطر الذي ذكره المفتي من طريق عبد الله بن المبارك عن الثوري وتابع ابن المبارك وكيع وعبد الرزاق ومعاذ بن معاذ عند النسائي في(المجتبي) (٣/٤٣) باللفظ المبتور.

وتابعهم أبو إسحاق الفزاري عنده في «الكبرى» كما في «التحفة» (٧/٢١) وهؤلاء من الحفاظ الأثبات الثقات ومن كبار أصحاب الثوري وقد خالفهم عبـــد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الذي روى الجزء الذي ذكره المفتي، وعبد المجيد لا يقارن بهؤلاء في الحفظ والتثبت والتقدم في الثوري فهذا يدل دلالة قوية على شذوذ هذا الحرف الذي رواه.

ولو سلمنا بأن اللفظ الذي ذكره المفتي ليس زيادة وإنما هو حديث مستقل فهــو أيضًا معلول بتفرد عبد المجيد به دون باقي أصحاب الثوري.

ولفظ المفتي رواه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم [٢٥] وابن سعد في الطبقات(٢/ ١٤٩ – ١٥٠) مرسلا عن بكر بن عبد الله المزني

وسنده صحيح إلى بكر ولا يتقوى هذا المرسل بخبر ابن مسعود لأن خبر ابن مسعود ضعفه شديد لأنه شاذ.

قال الشيخ عمرو سليم في هدم المنارة ص١٣٩ : فإن خبر ابن مسعود من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ضعفه غير محتمل بل ضعفه شديد لأنه شاذ ومن شروط التقوية التي وضعها الترمذي وتبعه عليها أكثر أهل العلم أن لا يكون الحديث شاذا ولا معلًا.

ومن ثم فهذا يظهر دقة نظر الألباني حفظه الله في عدم تقوية المرسل بخبر ابن أبي رواد من رواية ابن مسعود.

هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فليس ثمة دلالة من هذا الحديث على جواز التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وإنما غايته إثبات فضل حياته صلى الله عليه وسلم وفضل مماته على المسلمين. اهـــ.



يا بني:

١ -ولا تحاول أن تثبت لمن أساء الظن بك أنك على خلاف ما يعتقد فلولا أنه يفترض فيك سوء الظن أصلا ما أساء ظنه بك فلا فائدة من المحاولة .

٢ــ وإن قدّمت لأحد خيرا ولم يشكره فعتابك له مضيعة للوقت والجهد وما عليك إلا أن تحوّل الدفّة إلى من يستحق خيرك ويقدّر فعلك وأفضل ردّ منك تجاهلُه وتحويل الدفّة إلى غيره.

٣ــ ومن أكبر الأخطاء التي يفعلها كثير من الناس إذا تخلّى أحد عنهم محاولتهم إثبات أن من تخلى عنهم قد خسرهم فمجرد محاولتهم إثبات ذلك يدل على أنهم مازالوا متعلقين بهم.

أما إذا ساروا في طريقهم نحو أهدافهم وحققوا النجاحات وأثبتوا الذات بدونهم وتحرروا من فخ التعلق بهم فذلك هو الانتقام المشروع وردّ الكرامة الصامت بلا صياح أو ضجيج.

٤ــ وقلوب العباد مغلقة على ما فيها حتى تفضحها كلمة أو نظرة أو لفتة أو خائنة أعين أو موقف فلا تبتغ النصرة ممن فضحتهم هذه الأشياء وسِرْ في طريقك غير مُبالٍ بما تسمع أو ترى أو يُنقل إليك وقد قيل قديما : ولا تكره العينُ إلا من كان أفضل منها . وقالوا أيضا: واحد يحب وعشرة يكرهون.

٥ -وهل تظن أنك إذا نجحت سيكثر أحبابك ؟! فالنجاح يتناسب عكسيا مع المحبة فكلما زاد نجاحك زاد حسادك.

وكلما كنت كبقية الناس لا فرق بينك وبينهم كثر محبوك فإذا تميزت عنهم كثر حاسدوك وظهرت لك حقيقة ما انطوت عليه قلوبهم.





أبيات غزل علي بن أبي طالب في فاطمة بنت رسول الله لا أصل لها من كلام علي رضي الله عنه :

يردد الخطباء على المنابر ويكتب الكاتبون على صفحات الفيس بوك قصة أبيات يقولون: إن عليا رضي الله عنه تغزل بها في فاطمة رضي الله عنها وفي القصة:

دخل علي بن أبي طالب على زوجته فاطمة الزهراء رضي الله عنها فرآها تستاك بسواك من أراك فقال لها:

حظيت يا عود الأراك بثغرها
أما خفت يا عود الأراك أراك
لو كنت من أهل القتال قتلتك
ما فاز مني يا سواكُ سواكَ

ونعلق على تلك القصة وتلك الأبيات بالحقائق الآتية :

١ -ليس لهذه القصة سند أصلا إلى علي رضي الله عنه فهي قصة مجهولة المصدر وقد قال بعض الأئمة: لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

٢ -بحثت في ديوان علي رضي الله عنه طبعة دار ابن زيدون (بيروت) والمكتبة الأزهرية (القاهرة) تحقيق الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي وهو يقع في (١٦٠) صفحة. بحثت فيه فلم أجد هذه الأبيات في ديوانه لا في باب (قافية الكاف) من ص١٠٧-١٠٨ ولا في غيره.

٣ -الديوان نفسه فيه كثير من القصائد المشكوك في نسبتها إلى علي رضي الله عنه وهذا ما أكده المحقق بقوله ص٢٠ من مقدمة تحقيقه :قد يكون أكثر ما يُنسب لعلي من الشعر منتحلا.....هذا وأكثر ما يُنسب للإمام تصح نسبته لغيره وإن كان جُلّ (معظم) شعره في الزهد والحكمة والموعظة.

٤ -الصنعة البديعية واضحة في الأبيات وهذا يدل على أنها كتبت في عصور متأخرة فلم يكن في عصر صدر الإسلام تلك الصناعة اللفظية.

ومثال ذلك تكلف الجناس بين (الأراك وأراك) فالكلمة الأولى اسم لعود الأراك والثانية فعل وكذلك بين (سواك وسواك) فالأولى عود السواك والثانية بمعنى غير .

٥ -بمراجعة كتب النقد والبلاغة وتراجم الشعراء وجدت الأبيات منسوبة لابن تمرداش في فوات الوفيات لابن شاكر (٢٨٠/٣) ومعناها في الوافي بالوفيات للصفدي (٣٠٩/١٨).

والأبيات من قصيدة تقطعت أوصالها بعضها يُنسب لابن تمرداش وبعضها لابن منظور وابن زيدون مع اختلاف في بعض الألفاظ وبعضها بغير نسبة لأحد.

٦ -ليس جديدا أن ينسب الناس لعلي رضي الله عنه شيئا هو لم يقله فكما فعلوا في ديوانه وتلك القصة التي أثبتنا بطلانها فعلوا كذلك في نسبة كتاب (نهج البلاغة) له وهو مجموع خطب ومواعظ نسبها إليه الشريف الرضي وظهر بعد (٤٠٠) سنة من وفاة علي وليس للشريف الرضي إسناد إلى علي يُعتمد عليه.

وسوف أبين بطلان نسبة هذا الكتاب تفصيلا بالأدلة إلى علي بن أبي طالب في مقال آخر إن شاء الله.





يا بنى:

هذان الكتابان هما رسالتاي للماجستير والدكتوراه وهما كما ترون دراستان لغويتان أصوليتان فقهيتان في صحيحي البخاري ومسلم طبعة دار اللؤلؤة بالمنصورة(٢٠٢٥ م).

أهديهما لمن يظن أن علوم الشريعة بمعزل عن علوم اللغة ومن قال بانفصالهما فقد نادى على نفسه بالجهل.

ومن ظن أن علوم الشريعة حكر على الأزهر فقط فقد نادى كذلك على نفسه بالجهل .

فلنا نحن أهل اللغة أن نتحدث في علوم الشريعة كما نريد إذا كانت دراساتنا وأبحاثنا متصلة بها بل نحن أقدر الناس على فهم علوم الشريعة من أى تخصص آخر فمن ملك زمام اللغة ملك زمام الشريعة.



تمت بحمد الله

ويليه شهر ذو الحجة بأذن الله

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني

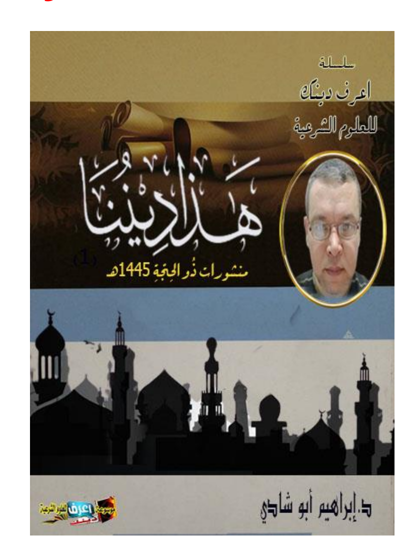
سلسلة

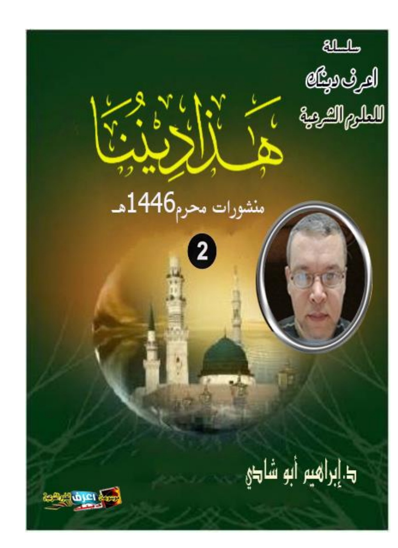


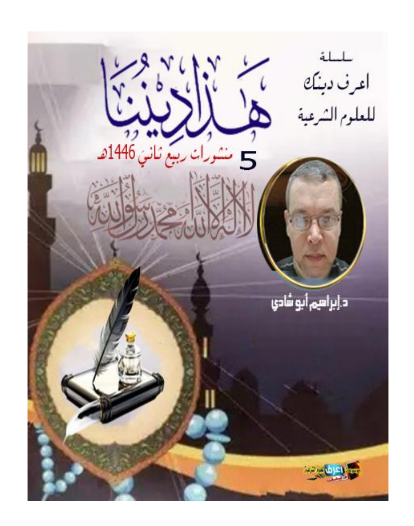
د.إبراهيم أبو شادي

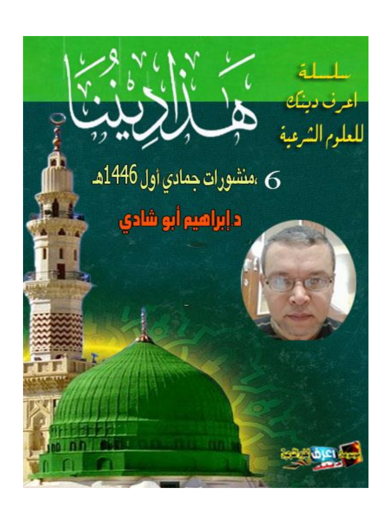
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني

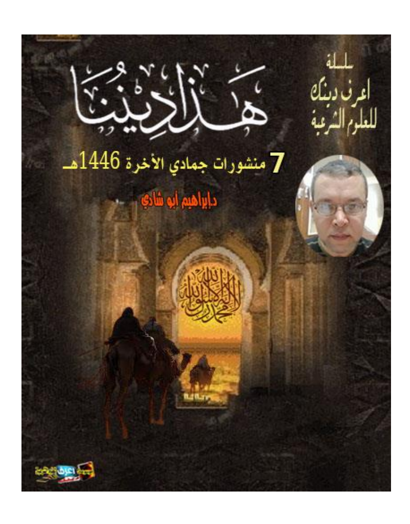
صدر من هذه السلسلة للدكتور



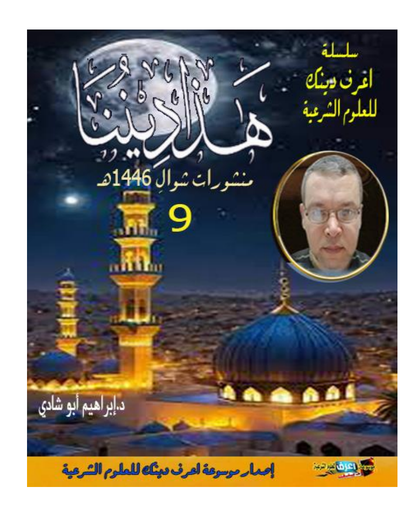


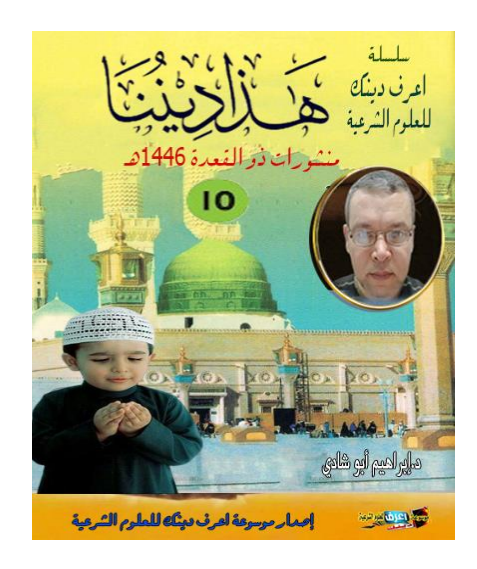











سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هَذا دِينُنا
منشورات ذو القعدة 1446هـ
١٥
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية